

دمية القصر

سَبَرْنَا عَلَى الْعَلَاتِ يُمْنَاهُ فِي الندى ... فلم يُخْلِنَا من مَطْلَبٍ عنده رُجِي .
علي بن أبا منصور الدَّيْلَمِيُّ الحَلْبِيُّ .
أُنشِدُنِي الشَّيْخَ أَبُو عَامِرٍ الجَرَجَانِي لَهُ هَذِينَ البَيْتَيْنِ : .
أَيُّهَا الدَّيْلَمِيُّ أَصْلَحَكَ اللّ ... ه تَرْفُوقُ فَلَسْتَ من دَيِّلَامَانَ .
كُفَّ زُرُوفِينَ مَقْلَتِيكَ عَنِ النَّاسِ ... س وَإِلَّا اسْتَعْنَدْتُ بِالسُّلْطَانِ .
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ .
الشَّطْرَنْجِيُّ الحَلْبِيُّ .

أَلِفَ ظِلَالِ السُّرَادِقِ النِّظَامِيَةِ وَخَدَمَهَا بِهَذِهِ الْأَلْفِيَةِ عَلَى بَابِ حَلَبَ سَنَةَ ثَلَاثِ وَسْتَيْنِ
وَأَرْبَعِمِائَةٍ : .

أَمَّا عُلَاكَ فِدُونَهَا الجَوَازَاءُ ... قَدِّرَاءَ فَمَاذَا يَنْظُمُ الشُّعْرَاءُ .
يَرْتَدُّ عَنْهَا الفِكْرُ وَهُوَ مَهْنَدٌ ... وَيَضِيقُ فِيهَا القَوْلُ وَهُوَ فِضَاءُ .
شَرَفُ أَنْفَاقِ السِّمَاكِ وَهَمَّةٌ ... ضَاقَتْ بِمَسْحِ عَوْمِهَا الدَّهْنَاءُ .
وَفِضَائِلُ جَاءَتْ أَحْيَرَ زَمَانِهَا ... فَحَثَّتْ عَلَى مَا سَطَّرَ القُدَمَاءُ .
إِنْ كُنْتَ مِنْ شَرَفٍ بَنِيْتَ عَلَى السُّهُى ... بَيْتًا فَوَجْهَكَ لِلْعُفَاةِ ذُكَاةُ .
يَا خَيْرَ مَنْ خَفَقَتْ عَلَيْهِ رَائِدَةٌ ... وَأَجَلٌ مَعْقُودٌ عَلَيْهِ لَوَاءُ .
لِكَلِّ يَوْمٍ مِذَّةٌ سَيَّارَةٌ ... فِي الخَافِقِينَ وَغَارَةُ شَعْوَاءُ .
وَكِتَابَةُ مَنْصُورَةٍ وَفِضِيلَةٌ ... مَشْهُورَةٌ وَعَجَاجَةٌ شَهْبَاءُ .
وَعَدَّتْ جِيَادَكَ تَسْتَلِذُّ كَلَالِهَا ... حَتَّى كَأَنَّ الرَّاحَةَ الإِعْيَاءُ .
إِنَّ الشَّامَ وَإِنْ تَمَرَضَ شَاكِرٌ ... وَلِرُبِّ دَاءٍ عَادٍ وَهُوَ دَوَاءُ .
أَعَزَّزْتَهُ فِي عَاجِلٍ وَتَرَكْتُهُ ... بِالْعَدْلِ يَرْتَعُ طُلُوسُهُ وَالشَّاءُ .
مَا زَادَكَ الأَلْقَابُ مَعْنَى ثَانِيًا ... وَكَأَنَّهَا مِنْ صَدَقَاتِ أَسْمَاءُ .
قُلْتُ : هَذَا وَإِي فِي فَنِّهِ غَرِيبٌ وَنَمَطٌ عَجِيبٌ . وَمِنْهَا : .
قَوْمٌ إِذَا خَطَرَ الغَمَامُ بَدَارَهُمْ ... ظَهَرَتْ عَلَيْهِ خَجَلَةٌ وَدِيَاءُ .
وَكَأَنَّهَا فِي غَمِّ دَلِّ كُلِّ مَهْنَدٍ ... سَلَّوَهُ مِنْ فَلَاقِ الصَّبَاحِ ضِيَاءُ .
أَمَّا السَّمَاءُ فَمَا أَطْلَعَتْ مِثْلَهُمْ ... أَبَدًا وَلَمْ تَتَحَمَّلِ الغَيِّرَاءُ .
سَعِيدُ بْنُ عَلِيٍّ .

من مداح صاحب نظام الملك أدام الله عهده . أنشده هذه الخدمة الآخرة سنة ثلاث وستين

وأربعمائة : .

أبى الضيمَ قلبُ بين جنبيَّ ... وعزم من الشهب الثواقب أثقب .
وكلَّ فني خوضَ الدُّجى طلبُ العُلا ... ولولا المعالي ما اطَّبانى مركب .
فما لي وللأحي يَطيل ملامتي ... كأني لغير أسعى وأذاب .
ويومٍ كأنفاس المَشوق قطعته ... وأنفاسُهُ من حُرِّه تلهَّـب .
فلما دجا جُنح الظلام هتكتُهُ ... كأني في قلب الحنادس كوكب .
فوا أسفي -تتَّام- لا النَّأي ينقصني ... ولا الصبر يقضي لي ولا الدار تقربُ .
أكلَّ - زمانى من زمانى شكاسةُ ... أطول حياتي من حياتي تعتَّـب .
خُلقتُ -مولا- للخُطوب فلو جَـرى ... لها مِقولُ قامت بصبري تحطب .
خَليليَّ - مهلاً لا تلوما أحاكما ... فما يعرف الأيام من لا يُجرب .
لقيت من الأيام ما لو قرنتُهُ ... بثَّهلانَ أضحى وهوَ في التُّرب يُحسَب .
وجربتُ أبناء الزمان فكلَّهم ... عدوٌّ مُداجٍ بين طِمْرَيه عقرب .
وما أنا بالمُطريِّ ضَنينا وإنما ... بجود نظام المُلِك أُطريِّ وأُطندب .
هُمامٌ له عند النوائب همَّةٌ ... بأمثالها الأمثال في الناس تُضرب .
ومستنقِذُ الأقوام بالعدل بعدما ... فرى الناس نابُ للخُطوب ومخلب .
يرى عاجلاً في آجلٍ فكأنَّما ... أبى ا□ أن يَخفى عليه المغيب .
ومنها : .
وأبلجَ -بَسَّامٍ- يكاد جَبينه ... يقوم مقامَ الشمس أيسَّان تغربُ .
ومبتهجٍ بالزائرين كأنه ... لأجمعهم من دون آبائهم أبُ